كلمات ثلجية "بحصانٍ مملكتي" ×

(أصبحت الكلمة الطيبة الآن تبكيني)

الفنان المبدع نوري الراوي في مقابلة تلفزيونية

صلاح نيازي

"لا ريب، ثمّة كلمات تحرق القلوب،
لا ريب، ثمة كلمات تحرّك الآمال،
أو، لا ريب، تجعل مستقبلنا
مضيئاً"

لكنْ مع ذلك، ثمة كلمات باردة، كلمات ثلجية، لها مفعول الكلمات النارية، في تغيير مصير البشرية. الشعراء، إنْ هم تكلّموا ثلجاً أمْ ناراً، ما هم إلاّ شعراء مجرّدون من أيّ انتماء. ليس في صناعتهم إدارة الدفّة، أو الوعظ. طبيعة الشعر بالذات، تتناقض بالكامل مع فكرة اليقينيات، ولا سيّما اليقينيات التي تشغل السياسيين والكهنة. العالم الذي يصوره الشعراء، مملكة خاصة جدّاً لا يمكن العثور عليها في أية خريطة. بالإضافة إلى ذلك فإن الشعر لا يتمرحل وهذا سرّ خلوده.

قصيدة الخريف لجون كيتس John Keats مَثَلٌ معتبر. لا وجود لهذا الخريف في أية روزنامة. مع ذلك حينما نقرأ هذه القصيدة نشعر بخريفيتها في كل حجيرة. تمكّن الشاعر من رسم صورة ناشطة للخريف، وألوانه الذابلة بحيوية، حين وظّف عنصريْن بإتقان: "الضباب" و"النضج اليانع للثمر" الضباب جعله الشاعر وسيلة لتكثيف المشهد وصعوبة التمييز أوّلاً وفي الوقت نفسه إخفاء الواقع.

الضباب بمثابة ستارة يهيّئ لخلق الوهم الذي هو جوهر هذه القصيدة.

"النضج اليانع للثمر" وقد يكون حقيقياً، وهْم بالغ الخطورة. وظّفه الشاعر في هذه القصيدة كشرك Lure. الفواكه الممتلئة بالصفرة اللينة الناضجة والدبق المتقطّر أوهمت النحل بأن الصيف ما يزال منتشراً وأن الخريف لم يحنْ بعدُ. انشغل النحل برشف الرحيق ببراءة ولم يفطنِ إلى انّ الصيف لم يكنْ إلاّ خريفاً، وأن الشتاء سينزل بكل قَشْعريراته.

هكذا أثار كيتس فضول القارئ، بالتحام البراءة والوهم. كيف ستكون العاقبة؟

في اللحظات الحرجة بين الوهم والتحرر من الوهم تُنطق عادة الكلمات الثلجية. قصيرة. لاهثة. يائسة بائسة، وقاطعة كالبديهيات. إنها تؤذن بنهايات الأمور ولا تسمح لبدايات جديدة.

كذلك كانت الصرخة الثلجية الهلعة التي نفثها ريتشارد الثالث "حصان، حصان، بحصانٍ مملكتي".

مرة أخرى زيّنت الساحرات الثلاث لمكبث أنه سيكون ملكاً. صبين في أذنه كلمات ثلجية سرعان ما اشتعلت في رأسه جحيماً ذا جمروطيش وقتل.

هل شيكسبير شاعر النفحات الثلجية طرّاً؟

بعد ذلك هذا كلكامش، الكتلة العضلية الخارقة، ثلثاه مادّة إلهية وثلث مادة بشرية. لم يشعر بضعفه الهائل إلاّ بعد أن مات صديقه المفتول أنكيدو. تصوّر كلكامش أن الموت عائث به هو لا محالة. خرج من جلده. هام. هام على وجهه. في جهات الأرض. أين الخلود؟

قام بأشقّ رحلة. وحيداً. لبس جلود الوحوش. أهمل شعره. لا بدّ من أتونفشتم (نوح). في الطريق إلى نوح عثر كلكامش على حانة على حافة البحر في الجهة الثانية من الجبل، تديرها سيدوري. خافت منه أوّلاً وأنكرت عليه بشريته، ،فأغلقت بوجهه باب الحانة. لا بدّ من أنّ روادها البحارة كانوا من شتى أنحاء العالم. لا بدّ من أنها استمعت إلى أغرب الحكايات بلغات مختلفة. لا بدّ من أنها أصبحت حكيمة. حاولت أن تثني كلكامش عن رحلته، وكلكامش لا يصغي لأنه ممتلئ بالموت. قالت له كلماتها الثلجية التي لا تمتلكها إلاّ الآلهة التي بلغت درجة الحكمة:

يا كلكامش، إن الحياة التي تنشدها
لن تعثر عليها أبداً.
حينما خلقت الآلهة الإنسان، جعلت
الموت من نصيبه
وأبقت لنفسها الخلود

يا كلكامش أشبع بطنك
كنْ سعيداً ليلاً ونهارا
ارقصْ وامرحْ ليلاً ونهاراً
تحمّمْ وادهنْ نفسك
أحب الطفل الذي يُمسك بيدك
وأفرح الزوجة
هذا هو نصيب الإنسان".
(عن ترجمة ألكساندر هايدل)

لم ينتصحْ كلكامش.

عبر "نهر الموت" إلى نوح. رآه حطاماً حيّاً مستلقياً على ظهره. سيعطيه سرّ الخلود إنْ هو اجتاز امتحاناً يسيراً: ألاّ ينام لسبع ليال. نام كلكامش من أوّل لحظة، ولم يستيقظ إلا بعد سبع ليال.

قال له أتونفشتم (نوح):

"من قديم الزمان ما من ديمومة لشيء
كم يتشابه النائم والميت
ألا يرسمان كلاهما صورة الموت
ومَنْ يدري أيّهما كان الخادم أو السيد
حين يقع أجلهما"
(عن ترجمة ألكساندر هايدل)

قال له ذلك وهو حطام حي مستلق على ظهره. استغرب كلكامش منْ صورة الخلود هذه. خلود ميت – حي كالمومياء. ربما نفر من حياة بلا حراك . لا تنمو ولا تتجدد ولا تقلق.

طلب اتونفشتم من ملاّحه ألاّ يعود بعد الآن وهكذا قطع الصلة بالبشرية نهائياً، كما طلب منه أن يغسل شعر كلكامش. ينزع عنه جلود الحيوانات ويحمّله إلى أن يصبح نظيفاً كالثلج، ويستر عريه بملابس جديدة.

الثلج = الموت.

البياض = الكفن.

هل كان أتونفشتم يتنبأ بموت كلكامش؟

كانت أوفيليا تغني في الفصل الرابع من مسرحية هاملت:

"لقد مات وذهب يا سيدتي،
لقد مات وذهب،
عند رأسه حشيش أخضر
وعند قدميه شاهدة قبر
آه يا ويلي".

فتقول لها الملكة :"لا يا أوفيليا"، فتتوسل إليها أوفيليا أن تسمع:

(تغنّي): "كفنه أبيض مثل الثلج الجبلي".

ما من باحث يعرف على وجه الدقة هل كانت أوفيليا ترثي أباها أم هاملت، ولكنْ ما يهمنا هنا هو صلة الثلج واللون الأبيض بالموت.

وقع مكبث عدة مرات فريسةً للون الأبيض. كان يمزّقه اللون الأبيض حتى قبل أن يقابل أعداءه.

اللون الأبيض بالنسبة له لون ثلجي يلتهم كلّ الألوان الأخرى ويجمّد الروح. تحت وطأته يجرّد مكبث نفسه من كل ألقابه الملكية، إلى درجة يخاطب معها خادمه كندّ فيقول "أنا" بدلاً من "نحن"..

كان الخادم مبيضّ الوجه من الخوف حينما دخل على مكبث بأنباء مفزعة.

قال له مكبث:

"مسخك الشيطان لعيناً أسود
أيها المبيضّ الوجه من الخوف
من أين جئتَ
بتلك السيماء المقشعرة كجلد الأوزّة؟
...اذهبْ وخزْ وجهك واجعل بياضه
أحمر كالدم
أيها الصبي المخلوع الفؤاد
أيّ جنود يا مجنون؟
أخذك الموت! خدّاك الأبيضان
كالكتان،
يشجعان الآخرين على الخوف
أيّ جنود يا وجهاً بلون مصل
الحليب"؟

على هذه المثابة، ثمة كلمات ثلجية أرجفت إمبراطورية بكاملها.

في قصيدة تي. أسْ. إليوت الفريدة : "رحلة المجوس"، كلمات ثلجية أدارت رأس إمبراطورية بكاملها.

القصة ان نبوءة أقضّتْ مضجع الامبراطور. سيولد طفلٌ يحتل مكانه. لا بدّ من قتل الطفل. هكذا تنبأ العرّافون. لم يعثر الملك على الطفل، فنطق بكلمات ثلجية لم ينطق بمثلها طاغية من قبل:

"...ثمّة مولد، بالتأكيد
لدينا دليل لا ريب. لقد رأيتُ مولداً وموتاً
وكنتُ تصوّرتُ أنهما مختلفان، لكنّ هذا المولد
عذابٌ شديد ومرير لنا، مثل (الموت)
موتنا"

× ترجمة للمداخلة التي أُلقيت في البينالي الشعري العالمي بمدينة لييج – بلجيكا.

محطات ثقافية

صدور عدد جديد من الكرمل بعد ٣ سنوات من التوقف

تعود مجلة الكرمل التي أسسها الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش للصدور مجددا باسم (الكرمل الجديد) بعد توقف استمر ثلاث سنوات منذ رحيل مؤسسها لتحمل في عددها الجديد واحدة من قصائده (شاهد على زمن الطغاة) التي لم تنشر في أي من دواوينه والتي تحاكي الثورات في عدد من الدول العربية.

وقال حسن خضر رئيس تحرير المجلة لرويترز "تعود المجلة للصدور من جديد وتحمل اسم الكرمل الجديد على نفس المبادئ والأفكار التي انطلقت بها الكرمل قبل ما يقارب من ٣٠ عاما."وتابع "اخترنا أن نخصص هذا العدد للحديث عن الثورات العربية في مقالات وتحليلات وشهادات حية، إضافة إلى واحدة من قصائد شاعر فلسطين التي نشرت قبل ٢٥ عاما في مجلة اليوم السابع الباريسية."

وأضاف: "من يقرأ القصيدة ومفرداتها وبالرغم انها نشرت قبل ٢٥ عاما يرى انها معاصرة تماما،كما إن بعض الحكام العرب الذين ألمح إليهم في تلك النصوص ما يزالون على قيد الحياة يحاولون البقاء في ربيع الشعوب التي تسعى للإطاحة بهم في أماكن مختلفة من العالم العربي.

"جائزة كابري للإبداع" إلى الكاتبة اليابانية بانانا يوشيموتو

حازت الكاتبة اليابانية المعروفة بانانا يوشيموتو "جائزة كابري للإبداع" التي تُمنح كل عام لشخصية ثقافية وإبداعية متميّزة.

وُلدت بانانا يوشيموتو في الرابع والعشرين من تموز / يوليو عام ١٩٦٤ في طوكيو، وكان والدها ريومي يوشيموتو شاعراً وكاتباً شهيراً وناقداً ماركسي النشأة، ومن بين مؤلفاته دراسة حول ابنته. ساهمت الرغبة في الكتابة، إلى جانب تلك البيئة التي ترعرعت فيها بانانا الشابة، في الكشف عن موهبتها الفائقة، فأصبحت كاتبة مشهورة في الرابعة والعشرين من العمر بعد كتابها الأول "مطبخ". ويلقى أسلوبها المميز بحميمية وبساطة اللغة إقبالاً كبيراً لدى الشباب القادرين على تلمس ألم النضوج وشعور الوحدة المصاحب له في أعمال الكاتبة.

وبالتزامن مع تسلم يوشيموتو الجائزة، أصدرت دار نشر "فيلترينلي" الإيطالية الشهيرة روايتها الأخيرة بعنوان "هاي آند دراي – الحب الأول". يذكر أن دار النشر الإيطالية، والتي عُرفت كونها مُكتشفة للطاقات الإبداعية العالمية، ابتدأت بنشر وترويج أعمال الكاتبة اليابانية قبل عشرين عاماً، عندما نشرت في عام ١٩٩١ روايتها "مطبخ" التي صدرت ضمن سلسلة روايات الجيب واعتُبرت حينها "حدثاً ثقافياً هاماً" نفدت طبعتها الأولى بخمسين ألف نسخة في ظرف أسابيع قليلة ،ما دعا الدار إلى إعادة طبعات أخرى بلغت ٣٨ طبعة ،وبلغ عدد النسخ ما يربو على ٥٠٠ ألف نسخة. وبيع من كتب يوشيموتو التي نشرتها فيلترينلي في العقدين الماضيين ما يربو على أربعة ملايين نسخة.

إعلان أسماء الروايات المرشحة لجائزة البوكر العالمية

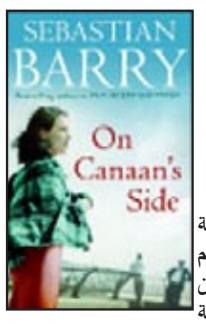

صرحت رئيسة هيئة التحكيم لجائزة (ألمان بوكر) الروائية ديمي ستيلا ريمنغتون أن القائمة الطويلة لجائزة بوكر العالمية تراوحت بين الغرب الأميركي ولندن مروراً بموسكو وبوخارست ما بعد الحرب الباردة، وهي تشير إلى الروايات الثلاث عشرة التي جرى اختيارها للقائمة الطويلة للجائزة في بيان وزعته (المان غروب)، وهي تلمح إلى طبيعة العلاقة التي تربط بين ما يتم إنتاجه من روايات في الغرب الناطق بالإنجليزية الآن أو ذلك الجامع بين الأعمال المتنافسة في ما بينها وفقاً لمزاج سردي ما. ومن هذه الروايات التي تم اختيارها:

«مشهد نهاية ما» لجوليان بارنس عن جوناثان كامب ، «وحوش جامراش» لكارول بريتشن عن كانونغيت بوكس، «عند منحدر كنعان» لسباستيان باري عن فايبر آند فايبر، «أخوة البنات» لباتريك ديوت عن غرانتا. وسوف يتم الإعلان عن القائمة القصيرة في مؤتمر صحفي يعقد في مقر (ألمان غروب) في ٦ سبتمبر/ أيلول المقبل، في حين يتم الإعلان عن الفائز بجائزة هذا العام خلال حفل عشاء لندني يُقام مساء ١٨ أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

ليوناردو دافينتشي للاحتفال بعيد معهد بورّوميو

يحتفل معهد بورّوميو في بافيا (شمال إيطاليا) هذا العام بمرور ٤٥٠ سنة على تأسيسه، وقد نظّم المعهد بهذه المناسبة معرضاً عنوانه "ليوناردو دافنتشي في بافيا .. معابد المعرفة" ليشكل أولى مبادراته الاحتفالية التي تتزامن والذكرى الـ ٦٥٠ لتأسيس جامعة بافيا العريقة. وستضم صالات المعهد التاريخي، الذي أسسه القديس كارلو عام ١٥٦١، صفحات من شفرة الأطلسي لعملاق عصر النهضة، ليوناردو دافنتشي التي استُعيرت من مكتبة أمبروزيانا في ميلانو ومعها وثائق ثمينة أخرى من العصرين السادس عشر والسابع عشر. كما تتضمن هذه التظاهرة مسارات وجولات ثقافية متعددة في المدينة تشمل زيارة كنيسة المدينة الكبرى والمتحف وبعض الكنائس الصغيرة بدءاً من كنيسة القديس بطرس في "تشيل دوري" وانتهاء بكنيسة "سان ميكيلي".

مراجعات

خطاب الجنس..
مقاربات في الأدب العربي

مازن لطيف

مساهمة في طريق فك الاشتباك بين قداسة الماضي ونصوصه السردية من جهة وحُرمة البحث التفصيلي والتحليلي فيها، او العزوف عنها في الوقت الحاضر. هذه واحدة من النتائج المهمة لكتاب" خطاب الجنس- مقاربات في الأدب العربي القديم"للباحث هيثم سرحان، وتعيين أنظمته، وتحديد مقاصده، وذلك باستخراج نصّياته، ورصد تمثيلاته.

تناول المؤلف خطاب الجنس، مفاهيمه وتصوراته، وتحليل خطاب الرؤية والمنهج، وتناول الموقف النقدي في إشكالية الحظر والإباحة، حيث يذكر: لقد استطاعت الثقافة العربية إنتاج منظومتي قواعد في إدارة الجنس: منظومة الزواج، ومنظومة الرغبات التي تتجاوز مؤسسة الزواج،بيد انها لم تفصل بينهما؛ فمن الناحية التطبيقية منح مجتمع الذكور الحق في المزاوجة بين النظامين عبر الزواج والتسري الناجم عن طريق فيض النساء الذي غمر المجتمع العربي والاسلامي نتيجة الفتوح الاسلامية.

ويرى المؤلف انه وبصرف النظر عن مرجعيات الكتّب القدامى، فإنّ المتبصر في كتب الادب العربي القديم ومدوناته يرى أنّ المؤلفين قد عمدوا، في تأليفهم، إلى إفراد فصل او باب موضوعه يدور حول النساء. فأول من أفرد رسائل خاصة و موقفاً نقديا حول الجنسانيات هو ابو عثمان بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥ ه) ، فكتبه" في النساء" و" مفاخرة الجواري والغلمان" و" القيان" فضلا عن النصيات الواردة في كتبه الاخرى تُعد فاتحة في تأسيس الخطاب الجنسيّ، ولعل جميع من جاء بعده غرفوا من بحره. فالجاحظ أول من تناول باب الجنسانية على مصراعيه، بسب موقعه الثقافي، ومرجعياته المعرفية، فارتبط بالسلطة ومؤسسة الخلافة يمنحه القدرة على تناول الموضوعات.

يذكر المؤلف أن الثقافة العربية القديمة سادت فيها، أشكالٌ متنوعة من الجنسانيات غير مقولبة دينيا وثقافيا، بيد أنها انتشرت سرا وخفاء، إذ نجد ظاهرة اللواط ، والسحاق، والمثلية الجنسية، والعري، والجنس بواسطة الحيوانات، فضلا عن الشذوذ الجنسي، ونتيجة لذلك،فإن مؤسسة الكتابة العربية، بمختلف اتجاهاتها ومرجعياتها، ستكون مطالبة بتسجيل هذه الوقائع بهدف تمكين الخطابات من رصد الجنسانيات، وكشف نوازع الانسان ومشكلاته، وايجاد الحلول الملائمة لها.

وعن المؤسسة القضائية والجنسانية يذكر هيثم سرحان انه لم يكن القضاء بمعزل عن تكوين الجنسانية والتأثير في أنشطة الانسان وسلوكه الجنسيين. وذلك ان موقعهم الوظيفي مكّنهم من الاطلاع على نزاعات الافراد وخصوماتهم المرتبطة بالحقوق والواجبات الجنسية. لقد شارك القضاة والفقهاء والشعراء والكتاب في إنتاج التمثيلات الجنسانية من خلال احكامهم ومقرراتهم في القضايا المعروضة على مجالس القضاء للنظر فيها والتثبت من تفاصيلها والاستماع الى وجهات نظر الخصوم وفحص ادلتهم والاستماع الى محاججاتهم.

وعن الآخر في الجنسانية العربية يذكر المؤلف ان الآخر يحضر في الجنسانية العربية بوصفه خاضعا للممارسات الجنسية التي يمارسها الانسان المتفوق ثقافيا ودينيا وعرقيا وطائفيا، وسوف يمنح التفوق الثقافي المتفوق حضورا طاغيا وإحساسا كبيرا بهويته الجنسية التي ستعلن وتظهر بوصفها أداة للقهر والاهانة. كما ان الممارسة الجنسية ترد، وفي هذا السياق، بوصفها فعلا شائنا يهدف إلى إلحاق العار والضيم بالمفعول به.

كتاب(خطاب الجنس-مقاربات في الأدب العربي القديم) كما يقدمه الاستاذ حسن ناظم، يستحق القراءة ويستكمل معرفتنا في الثقافة العربية التي تبقى ناقصة دون تسليط الضوء على تلك المئات من القصص والنوادر والحكايات والطرائف والوقائع والايام وتحليلها للوقوع على كنوزها المختفية والمخفية.

قناديل

النجار داعية السلام (برين هاو) والمثقف داعية العنف

■ لطفية الدليمي

الثلج يتساقط ندفا بيضاء والرياح الباردة تعصف بالأشجار التي تظلل جوانب مبنى البرلمان البريطاني وساعة (بيغ بن) تعلن الزمن البليد الذي تقاس به ساعات العمل وتوقيتات الحراسة ومواعيد جلسات البرلمان ، بينما تحلق الشحارير والحمام والعصافير غير آبهة بالزمن ، ومثلها كان (برين هاو) داعية السلام ومناهض الحروب العنيد الذي توفي في ١٨ حزيران ٢٠١١ داخل خيمته الرثة على رصيف ساحة مجلس العموم البريطاني ، بعد أن لبث مقيما هناك دون أن يتحرك أو يغادر مكانه على مدى عشر سنوات ابتداء من ٢٠٠٢. نعم مات (برين هاو) البريطاني، اشد دعاة السلام تبشيرا باللاعنف في عصرنا وأنهى الموت اعتصامه الذي استمر عقدا من الزمان وهو محاط بلافتات تحمل بنود إعلان حقوق الإنسان والصور المروعة لضحايا الحروب من الأطفال في أفغانستان وفلسطين والعراق وأماكن أخرى من العالم ..

http://www.facebook.com/ltfyta

كان هذا الرجل البسيط و (النجار السابق) يدافع عنا جميعا نحن البشر العزل أمام جبروت القوى المسلحة الأجنبية وهيمنة الشركات العظمى وتجار الأسلحة والإرهابيين ،ثم خسر المعركة مع سرطان الرئة وغادر عالمنا لكنه بقي حيا في ذاكرة محبي السلام، فقد خلده الرسام البريطاني (مارك ويلنغر) عندما رسم مخيمه وفاز عن لوحته بـ (جائزة تيرنر للفنون) ٢٠٠٧ التي تمنح لأفضل عمل فني بريطاني كل عام ..

http://www.facebook.com/ltfyta

ليت متظاهري ساحات التحرير يتعلمون منه ويطالبون بحقوقهم المدنية وحقهم في الحياة وحقهم في التعبير ويصمدون كما صمد ، فلم يكن الرجل يطالب بخدمات أو سكن أوعمل او وظيفة بل بالعكس من ذلك ، فقد ترك عمله وأطفاله السبعة وتبنى قضية السلام العالمي معلنا مناهضته الحروب التي ساهمت فيها بلاده ووقف يطالب بحقوق أطفال العالم من ضحايا حروب ساسة العالم ..

ليت القلة من مثقفي العراق وشعرائه الايقونيين الذين يتمتعون بالعيش المرفه في بلدان أوروبية وينعمون بجوائز الأنظمة العربية جميعها ويحضرون على مدار العام مهرجانات ومؤتمرات متواصلة وكأنهم أعراض مرض ثقافي مزمن –ليتهم تعلموا من ذلك الرجل النجار البسيط – درسا في الإنسانية ويتوقفون عن الدعوة للعنف والمطالبة بفرض القصاص على من يختلفون معهم في الرأي ويكفون عن ادعاء وطنية زائفة وكأن الوطنية فعل يتحقق بالريموت كونترول ومانشيتات المزايدة ، وهم يعلمون قبل سواهم أن الوطنية أداء فعلي على الأرض وتضحية بالنفس والمال ..

لقد ساند كثير من الناس دعوة (برين هاو) ، وذات يوم حضر إليه بعض الشبان من جنوب لندن المعروفين بعنفهم – عانقوه واخبروه أنهم يساندونه وبدأوا يشتمون البرلمان والحكومة البريطانية بألفاظ وعبارات نابية ، فأوقفهم الرجل قائلا :

–أنا أدعو للحب والسلام والعدالة وأناهض الحرب بطريقتي المسالمة وليس بالعنف ..فلا حاجة بي إلى مساندة بذيئة من هذا القبيل ..

فمالنا نسمع من بعض أيقونات الثقافة المكرسين بقوة الإعلام والعلاقات العامة نداءات بالقتل وثقب الجماجم لمن يخالفهم الرأي ؟؟ إن كانوا حقا من مثقفي العصر فليتنازلوا عن أموال جوائزهم الكبيرة لإقامة مستشفى للأطفال أو مدرسة أو مكتبة عامة في وطنهم الذي يتبرأون منه تارة ويتقمصون حبه تارة أخرى ، أو فليؤسسوا حركة تدعو للمحبة والحوار بين مواطني بلادهم ..

– قال برين هاو وهو مسيحي مؤمن إن المسيح تراءى له وطلب إليه أن يدافع عن أطفال العالم ويقف بوجه الحروب والأسلحة المدمرة ، ولم يطلب من المسيح أن ينزل القصاص بمن يخالفونه الرأي أو يختلفون عنه في الدين والطائفة ، رفع الرجل راية السلام من اجل البشرية كلها ، وحارب على مدى عشر سنوات بالصور والنداءات والشعارات والمحبة – وهو الأعزل في خيمته – ولم يحمل السلاح بوجه بني وطنه ولم يؤسس ميليشيات للقتل والذبح على الهوية وقطع الرؤوس باسم الجهاد من اجل دين أو عقيدة ..

كان (برين هاو) يجلس على كرسي رث – أمام خيمته التي تعلوها شعارات السلام ويعتمر قبعة تزينها باجات و شعارات السلام والحب ، وحوله صور ضحايا الحرب المدنيين من الأطفال والنساء ، وكان الناس يأتون زوارا لمملكة السلام الصغيرة ، يمر به المراهقون وسواق سيارات الأجرة والسياح والسكارى وراكبو الدراجات والسيارات الفارهة التي يسترخي فيها الساسة والأثرياء وقد يشتمه البعض ويصرخ به رجل : انهض وابحث عن عمل ! ولكن الرجل كان يضحك فهو يملك عملا مشرفا لبث يزاوله طوال عشر سنوات تحت المطر والثلج والرياح ،كان يعمل للسلام، محاولا إيقاظ الناس وجعلهم يفهمون أن مئات الصغار يقضون يوميا بأسلحة بلاده ،وكان يعلق صور الأطفال على جدار أطلق عليه اسم (حائط العار) ويقول : كل واحد من بني البشر مسؤول عما يحدث ، وكان يسأل المارة : – كيف يمكنكم إغماض عيونكم ومئات البشر يقتلون كل يوم بأسلحة حكوماتنا وأسلحة الإرهاب؟؟

يندهش المارة من قوة روحه وهشاشة جسده ، فالرجل لا يأكل سوى تشيبس البطاطا الذي يجود به العابرون المتعاطفون ولا يشرب غير فناجين القهوة التي يتبرع بها البعض بينما يزهو مثقف من دعاة العنف بكؤوس نبيذه وترفه البطر ومعاركه الصبيانية من أجل النساء ،ولا يرف له جفن أو ينتابه خجل وهو يمجد العنف ، بينما كان حارس السلام العالمي ينام في خيمته البالية على رصيف لندني فاضحا ضحالة هؤلاء وكذب ادعاءاتهم وهم يباركون العمليات الإرهابية ويعدونها مقاومة من أجل وطن يزايدون عليه في سلوكهم ونصوصهم الباهتة.